

## موجز الاستيطان في مرتفعات الجولان\*

مع الجمود الشديد للمفاوضات بين إسرائيل وسورية، تضاءلت الأخبار عن التوسع الاستيطاني في مرتفعات الجولان تضاءلاً واضحاً. إلا إن التجمع الصغير الذي يضم نحو ١٥,٠٠٠ مستوطن إسرائيلي، يقيمون بـ ٣٢ مستعمرة في الجولان، يواصل تطوره وتوسّعه بوتيرة ثابتة.

ففي ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧، بديء بناء ٦٠٠ وحدة سكنية جديدة في مستعمرات حامات وغيدر وراموت وغملا.

وقد جاء في صحيفة "معاريف": "في الواقع، نحن نتحدث عن خطة توسّع، يتم بموجبها إنشاء مستعمرات جديدة في الجولان، تحت عنوان "توسيع المستعمرات القائمة".

فمن المزمع بناء ثلاث مستعمرات جديدة، كجزء من المرحلة الأولى من التوسع. والمرحلة التالية من التوسع – تشمل ٩٠٠ وحدة سكنية جديدة – هي في قيد الدرس. وعلى الرغم من هذه الجهود لزيادة عدد المستوطنين في الجولان، فإن قادة الاستيطان كانوا يشكّون، بحلول منتصف سنة ١٩٩٧، أن هناك "ثغرة كبيرة" بين مخططات الاستيطان وتنفيذها الفعلي.

وفي حزيران/يونيو ١٩٩٧، مع بداية حملة لتوسيع الأبنية السكنية وزيادة عدد المستوطنين – سميت "الجولان ٢٠٠٠" – ذكر قادة الاستيطان أن عدد المستوطنين في الجولان سيزداد بمقدار ١٠,٠٠٠ نسمة، ليصبح أكثر من ٢٥,٠٠٠ نسمة في سنة ٢٠٠٠.

وقد أوضح أحد قادة الاستيطان، يهودا وولمان، أن "حكومة نتنياهو شريكة في هذه الخطة، وأن هناك اتفاقاً على الاستثمار في البنى التحتية. إلا إن هناك، حالياً، فجوة بين الخطط وتنفيذها، [لكن] ليس بسبب السياسة المعتمدة. وإنني أمل بتخفيف

---

\* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع

"Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories"

في الإنترنت:

<http://www.fmep.org/1998reports/v8n3.html>

هذه الفجوة. "وذكر وولمان أنه تم بناء ١٦٠٠ وحدة سكنية في الفترة ١٩٨٩ - ١٩٩٦، بمعدل ٢٢٥ وحدة سنوياً. وأشار وولمان أيضاً إلى أن ٣٠٠ شخص من الإسرائيليين المقيمين بالجلولان يعملون لدى المجلس الإداري المحلي، وأن ٤٥٠٠ شخص يعملون في الزراعة. وقد بلغت قيمة الإنتاج الزراعي سنة ١٩٩٦ ما مقداره ٢٤٠ مليون دولار، بينما بلغ الإنتاج الصناعي ١٠٠ مليون دولار، والسياحة ٤٠ مليون دولار، والمبيعات والخدمات ٥٠ مليون دولار، والخدمات العامة ٢٠ مليون دولار. وبلغ الاستثمار في الإنتاج الصناعي ١٦ مليون دولار في الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٦.

ويتركز التوسع حالياً في مستعمرة كتسرين، حيث يقيم ٧٠٠٠ شخص، وهو ما يجعلها أكبر مستعمرات الجلولان. وقد بدىء بناء ٣٠٠ وحدة سكنية في أواسط سنة ١٩٩٧، ويجري انتظار موافقة رسمية من وزير الدفاع، يتسحاق مردخاي، لمباشرة بناء ١٠٠٠ وحدة إضافية. وللتمكن من بناء هذه الوحدات الإضافية، تم توسيع حدود بلدية كتسرين مساحة ١٢٠٠ دونم، بمحاذاة حدود محمية طبيعية. وأول مرة منذ بدء الاستيطان الإسرائيلي في الجلولان، التزم مقال من القطاع الخاص، بدلاً من الشركات الحكومية، بناء هذا المشروع السكني. ويباع المسكن الصغير (cottage) الواحد من مجموع ٣٠٠ مسكن صغير في قيد البناء بمبلغ يتراوح بين ٩٥,٠٠٠ دولار و١١٠,٠٠٠ دولار. وتوفّر الدولة هبات وتقديمت وقروضاً تصل قيمتها إلى ٩٠ في المئة من هذا المبلغ.

ومنذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧، يجري تسويق ٣٥ قطعة أرض للبناء في مستعمرة كتسرين، كجزء من البرنامج الشعبي "ابن بيتك الخاص". وعرضت هذه القطع التي تبلغ مساحة كل منها نصف دونم من دون أي تكلفة. والمطلوب من المشتري دفع مبلغ ١٠,٠٠٠ دولار كتكلفة تطوير، أي ما يعادل نصف الاستثمار الفعلي الذي تدفعه الدولة. وبحلول منتصف كانون الأول/ديسمبر، كان أكثر من ١٠٠ شخص قد تقدّموا بطلبات لشراء هذه القطع.

وقد أوضح أحد قادة الاستيطان أن تهدة الجدال الداخلي في إسرائيل بشأن مستقبل الجلولان، بعد انتصار بنيامين نتنياهو في الانتخابات في أيار/مايو ١٩٩٦، جذبت المستوطنين إلى السكن في ٣٠٠ وحدة خالية في كل أنحاء المنطقة، وأدّت إلى تزايد الطلب على بناء وحدات إضافية. وبعكس الجهود السابقة، فإن البناء الجديد يركّز على جذب المستوطنين المعنيين بمجالات أخرى غير الزراعة.

وفي تطوّر جديد آخر، فإنّ الإسرائيليين المستفيدين من حوافز الشراء التي تقدّمها الحكومة، ومن الأسعار المنخفضة نسبياً، يشترون مساكن في مرتفعات الجولان لتمضية العطلة.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>